التفكر اعطى العلم باحوال الدنيا والآخرة وجلك تضيع
قلبك في الدنيا قد فرغ الله من اقسامك منها وقدرها لك اوقاتا معروفة
عنده كل يوم يتجدد ذلك رزق جديد طلبته ام لم
تطلبه حرصك يفضحك عند الله وعند الخلق بنقصان
الايمان تطلب الرزق وزيادته تقطع عن الطلب وجماله
وتمامه تنام عنه **يا غلام** لا تخلط الجد بالهزل فانك ما تمكن قلبك
مع الخلق كيف تجتمع مع الخالق وانت مشترك بالسبب كيف تكون
مع المسبب كيف يجتمع ظاهر وباطن ما تعقل وما له تعقل
ما عند الخلق وما عند الخالق يا جاهل فني المسبب و
اشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الاول تنسى
الباقي وفرح بالفاني **يا غلام** تصحب الجهال فتتعدى اليك
من جهلهم صحبة الاحمق صحبة عنى اصحب المؤمنين
الموقنين العاملين العاملين بعلمهم ما احسن احوال
المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما فواهم على جا الدامم وقهرهم
لنفوسهم واهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بشر
المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوته قدر على ان يظهر
البشر في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله
عز وجل هم دايم كثير التفكر كثير البكا قليل الضحك ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا راحة لمؤمن غير لقاء ربه عز وجل
المؤمن بشره حزنه بشره ظاهره يتحرك في الكسب وبا
طنه ساكن الى ربه عز وجل ظاهره لعياله وباطنه لربه
عز وجل لا يفشي سره الى اهله وولده وجاره وجاريته
ولا الى احد من خلق ربه عز وجل سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
استعينوا على اموركم بالكتمان ابدا لكم ساعة
فان جاءته غلبة او غلبت من لسانه كلمة تتدارك الامر

يغير

١٥

يغير العبادة ويسترها يظهر منه ويعتذر مما بدر منه **يا غلام** اجعلني
مراتك اجعلني مراة قلبك وسرك مراة اعمالك ادن مني فانك
ترى في نفسك ما لا تراه مع البعد عني ان كان لك حاجة في دينك
فعليك بي فاني لا احابيك في دين الله عز وجل عندي وقاحة ترجع
الى دين الله عز وجل قد ربيت بيد خشنة غير مخلطة منافقة دع
دنياك في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الآخرة قف عندي
واستمع قولي واعمل به قبل ان تموت عن قريب الدار على الخوف
من الله تعالى والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا امن لك في الدنيا
والآخرة من الله تعالى الخشية هي العلم بعينه ولذلك قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ما يخشى الله تعالى الا العلماء العمال
بالعلم الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق جزاء على اعمالهم
بل يريدون وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده وحجابه
يريدون ان لا يغلق باب في وجوههم دنيا ولا آخرة لا يرغبون
في الدنيا ولا في الآخرة ولا فيما سواه الدنيا والآخرة لقوم
والحق تعالى لقوم وهم المؤمنون الموقنون العارفون المحبون
له المتقون الخاشعون له المحزونون المنكسرون لاجله قوم يخشون
الله تعالى بالغيبة هو غايب عن عيونهم ظواهرهم وهو حاضر في
عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم هو في شان
يغير ويبدل يفرح هذا ويخذل هذا يحيي هذا ويميت هذا — يقبل هذا
ويرد هذا ويقرب هذا ويبعد هذا لا يسال عما يفعل وهم
يسالون اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آخر المجلس

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال
سنة خمس واربعين وخمسماية قلوب القوم صافية
ظاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله تعالى ناسية للدنيا ذاكرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)